

# الأمثال في القرآن الكريم | مقدمات .. أهمية الأمثال

خالد السبت

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فبینا في ليالي  
مضت الكلام على اصل معنى المثل وعلى اطلاقاته وعلى استعمالات المثل في القرآن - 00:00:00

بقي ان ابين ما المراد بضرب المثل اصلا حينما نقول ضرب الله مثلا فلان ضرب مثلا لکذا وكذا الضرب كما يقول ابن فارس رحمة  
الله هو الصيغة يقال هذا من ضرب فلان اي صيغته - 00:00:27

لانه اذا صاغ شيئا فقد ضربه. ولهذا يقال ضرب العملة مثلا بمعنى صاغها جعل عليها ما يميزها من كتب او رسم او نحو ذلك فهذا هو  
ضرب العملات فكل من صاغ شيئا فقد ضربه - 00:00:58

ولهذا يقال للسجية التي يطبع عليها الانسان يقال لها ضريبة يقال فلان حسن الضريبة لأن الانسان قد ضرب عليها ضربا وصيغ عليهما  
صيغة وبعض اهل العلم يقولون ان ضرب المثل ربما - 00:01:25

يكون قد اخذ من معنى الضرب في الارض والضرب في الارض هو السير فيه فاذا ربطناه بهذا المعنى فالضرب في الارض هو السير  
فيها فالمثل لانه يسير وينتشر ويفسوا في الناس ويرددونه ويتناقلونه ويستشهدون به في المناسبات فيكون هذا كالضرب -  
00:01:50

في الارض اي السير فيها فهو كلام ذاتي سائر منتشر وهذا احتمال ولكن الجزم بمثل هذا في غاية الصعوبة وقد يكون بمعنى انه نصب  
كما اشرت في بعض المناسبات كما يقال ضرب فلان المخيم ضرب فلان الخيمة - 00:02:18

بمعنى نصبه فهذا ضرب المثل يمكن ان يكون بنصبه اي باشهاره واظهاره تستدل عليه خواطيرهم كما تستدل عيونهم على الاشياء  
المتنصبة المتشخصة امامهم من قولنا ضربت الخبر اذا اصبه واقمت طمبة - 00:02:43

او اثبت انبهوا وقد يكون بمعنى الصنع والانشاء يقال ضربت اللبن كما قال الشاعر وقائلة ظربت لكم سقائي وهل يخفى على العکد  
الظليم العکد يعني عصب اللسان يعني ضربت استقامتها يعني - 00:03:12

البن قبل او انه وهذا الضرب يضيع جده المقصود ان ضرب اللبن في او انه يكون ذلك صنعا له ويقال ضرب الخاتم او ضرب الخاتم  
بمعنى انه يجعل عليه النقش الذي طلبه - 00:03:36

صاحب من اللطائف والطرائف وهذا استطراد الشيب الشي يذكر قال ان الجاحظ كان شديد الدمامه بمعنى انه كان في هيئة الناس  
ينقبضون منها. فجاءت امرأة الى الصائغ وقالت له اريد هذا الخاتم ان ترسم عليه صورة شيطان - 00:04:05

فقال لها ما رأيت شيطانا فماذا ارسم فقالت حسنا انتظر فذهب ثم لقيت الجاحظ واخذت بيده وجاءت به اليه وقالت مثل هذا طبعا  
جاحظ شيخ المعتزلة ثم ذهبت فسأل الجاحظ يسأل الصائغ - 00:04:38

ماذا تريده هذه المرأة طلقانة اريد على هذا الخاتم صورة شيطان ثم قلت لها لا اعرف لم ارى الشيطان فجاءت بك وقالت مثل هذا  
فالمعنى ان هذا يقال له ضرب الخاتم - 00:05:05

وعلى كل حال يمكن ان يكون ضرب المثل مأخوذ من صياغته وانشائه ليكون ملائما لتصوير الحل هذا هو ضرب المثل ايا كان هذا  
المثل سواء كان من الامثال اللي عند الادباء بان اكثرا كلام اهل العلم في الكلام على الامثال التي عند الادباء التي يتناولها الناس -  
00:05:21

بانها تختصر المعنى اختصارا وان كان كثير من الناس قد لا يعرف قصد المعنى الذي قيلت فيه واما ضرب المثل فان شيخ الاسلام ابن

تنيمة رحمة الله يرى ان ذلك يرجع الى معنى التقدير - 00:05:49

فضرب المثل للشيء هو بمعنى تقديره له وارجع استعمالات هذه اللفظة الى هذا المعنى فيقول ومنه ضرب الدرهم وهو تقديره وهكذا ايضا في ضرب الجزية والخارج قال تقديرهما وفسر الضريبة بالمقدمة - 00:06:14

والضرب في الارض قيل له ذلك لانه يقدر اثر المشي بقدرها وهكذا ايضا تقول ضرب الجزية والخارج اذا فرضه وقدره على مر السنين والضرب في الارض بمعنى الحركات المقدمة المجموعة الى غاية - 00:06:45

محدودة فهو يرى ان ضرب المثل لما كان جمعا بين علمين يطلب منها علم ثالث كان بمنزلة ضرب الفحل الذي يتولى عنه الولد فهو يرى انه بهذه الطريقة يعني مثلا هو يرجع ذلك الى نوع من المقايسة والمشابهة - 00:07:10

فقياس مثلا حينما نقول الحق فرع باصل في حكم لعنة جامعة بينهما لنخرج بنتيجة لنعرف حكم الفرع فحينما نقول مثلا حكم العصير المسكر. ما هو؟ هذا خفي نحن نعرف حكم الخمر فهذا اصل جلي واضح - 00:07:33

فنلحق الفرع الذي هو العصير بالاصل الذي هو الخمر في حكم وهو التحرير تحريم الخمر لعنة جامعة بين الفرع والابصل وهي الاسكار ما هي النتيجة التي نخرج فيها؟ نقول ان النبيذ المسكر - 00:07:57

او العصير المسكر محرم. هذه النتيجة بعد ذلك انتقل الى القضية الرابعة وهي ما الفرق بين الحكمة والمثل؟ ذكرت في اول مجلس في الكلام على اصل معنى المثل قلت ولهذا يقال للحكمة - 00:08:16

مثل لا اعاني انه دائمًا يقال للحكمة مثل ولهذا سألهي احد الاخوان بعد الدرس الحكمة هل هي بمعنى المثل دائمًا لا هناك فروقات فالحكمة قد تكون مثلا والمثل قد يكون حكمة - 00:08:37

لكن هناك فروقات معينة بين الحكمة وبين المثل وهناك جوانب قد يشتراكان فيها فالحكمة هي احسن ما يقال فيها والله اعلم بانها الاصابة بالقول والعمل. باختصار الاصابة بالقول والعمل فالحكيم هو الذي يأتي بالكلام - 00:08:58

على وجه الصواب وبالفعال على وجه الصواب في الواقعها في احسن مواقعها. يعني يتصرف في الوقت المناسب التصرف المناسب. قد يكون التصرف صحيح او الكلام صحيح. لكنه خطأ لهذا المقام قد يكون هذا الفعل او هذا التصرف او هذا الموقف من حيث الاصل صحيح. لكن في هذا المقام غير صحيح. فهذا خلاف الحكم. ولذلك تجد الانسان احيانا - 00:09:25

عنه علم كثير لكن ما عنده حكمة فقد يقول هذا الكلام الذي قلته صح او خطأ؟ الكلام صح لكن جعل هذا الكلام في هذا المقام ان تتكلم به في هذا المقام هذا خلاف - 00:09:54

بالحكمة فالحكمة هي الاصابة في القول والعمل ايقاع الامور في مواقعها هو الحكم قد تكون الحكمة ليست من الامثال وخذ هذه القصة حكم لكنها ليست بامثال. هذا العجاج الشاعر المعروف - 00:10:13

دخل على عبد الملك ابن مروان فقال له عبد الملك بلغني انك لا تقدر على الهجاء شاعر لا يحسن الهجاء فقال يا امير المؤمنين من قدر على تشبيه الابنية امكنه خراب الاغبية - 00:10:36

واللي يستطيع انه ينشئ ويقول الشعر في المعاني التي تبني لا يعجز عن الهدم وهو الهجاء قال فما يمنعك من ذلك؟ قال ان لنا عزا يمنعنا من ان ننظم وان لنا حلما يمنعنا من ان ننظم. فعلام الهجاء - 00:10:55

لاحظ حكم فقال عبد الملك لكلماتك اشعر من شعرك فاني لك عز يمنعك من ان تظلم؟ قال الادب البارع والفهم الناصع يقول انا اتحفظ في كلامي واضبط عباراتي ولا اجعل لاحد سبلا ليخطأ علي - 00:11:19

قال فما الحلم الذي يمنعك من ان تظلم؟ قال الادب المستطرف والطبع الثالث الطبع الثالث يقول انا مجبول على متربني على الادب والعدل والاحسان الادب المستطرف بمعنى انه يعامل الناس باحسن ما يكون وما يروق لهم فقال يا عجاج لقد اصبحت حكيمًا - 00:11:49

قال ومن يمنعني وانا نجي امير المؤمنين؟ انا جليسك واتحدث معك وهو من خاصتك كيف ما اكون حكيم فلا يلاحظ هذه العبارات الان هي حكم لكن هل هي امثال بهذا المثال يتضح - 00:12:16

فرق من الفروقات بين الحكمه والمثل. فالحكمه الاصابة بالقول والعمل لكن قد لا تكون من قبيل الامثال فيقولون الحكمه عامة في الاقوال والافعال. تصب في القول والفعل. اما المثل فهو خاص بالقول. لان المثل هو - 00:12:34

جملة عبارة تقولها هذا المثل عند الادباء واما المثل بما هو اعم من ذلك فيما يذكره الله عز وجل من انه جعل الامم السابقة التي اهلها مثلا للاخرين ليس ذلك فهذا مثل بايش؟ بالفعل - 00:12:54

وليس بالقول لكن الكلام عن المثل السائر المثل عند الادباء وفرق اخر يقولون بان المثل يقع فيه تشبيه بين المضرب والمورد سنتقل من هذه الحالة الى هذه الحالة يعني ولا بأس ان نمثل بمثال ولعل هذا المثال ينفع في قضية اخرى كثير من الناس يردد بعض الامثال لبعض اصحابه وهو ما يعرف في ماذا قيل المثل - 00:13:12

يعني مثلا يرى الانسان صاحبه مشغولا لا يدرى بماذا يبدأ من اشغاله فيقول اعانك الله انت اشغل من ذات نحين اشغل من ذات نحين طيب هذا مثل لكن في ماذا قيل المثل؟ هذا رجل من العرب جاء لامرأة تبيع السمن - 00:13:44

تبיע السمن والسمن غالى على اصحابه فقال لها اريد ان اذوق من هذه العكة تعرفون ان السمن يوضع في عكة اللي هي عبارة عن اما جلد ضب واما جلد غنم او نحو هذا. ففتحتها - 00:14:08

فتحت الصرة وذاقها فقال ارني من الثانية فمسكتها لم تربطها من اجل لعله يشتري من هذى او من هذى. ففتحت الثانية فلما مسكت هذه المفتوحة وهذه قلبها قلب المرأة وفجر بها وهي لا تستطيع ان تدفع عن نفسها لانها خايفة على - 00:14:26

السمن اليadan مشغولتان فصارت مثلا فلان اشغل من ذات نحين هذا اصل المثل اصله غير جميل ولهذا لو ان الانسان عرفه لربما لا يضره لصاحبها وهكذا فالشاهد ان الامثال التي من هذا النوع فيها نوع تشبيه - 00:14:50

لما ضربت فيه باصلها لكن كما قلنا لا يلزم ان يوجد التشبيه في كل لفظة استعمل بها المثل في القرآن لكن امثال القرآن الحقيقة التي هي ابراز فيها ابراز للامر المعنوي بصورة حسية فيها نوع تشبيه - 00:15:13

وعلى كل حكم قد يكون فيها موعظة يكون فيها تذكير اما المثل فانه لايوضح اياضاح الصورة وتجليتها. هذا الاياضاح طبعا في ضمنه قد يوجد تذكير ووعظ وزجر وآرد - 00:15:35

او نحو ذلك فهذه الفروقات التي يذكرونها قد تناقض او ينافق بعضها. لكن لا شك انه يوجد نوع من الفرق بين الحكمه والمثل قد لا تكون الحكمه مثلا بطبيعة الحال كما ذكرت القصة مع ام عبد الملك ابن مروان كلمات صحيحة عبارات جمل - 00:15:56

لكنها ليست مثلا اما الامثال فهي امور سائرة هذا بالنسبة للمثل عند الادباء المثل الذي نجده في القرآن غير المثل اللي عند الادباء فيه ابراز للمعنى بصورة محسوسة فهذا لا شك انه حكم - 00:16:19

بهذا الاعتبار وهذه الامثال التي ضربها الله عز وجل وما يعقلها الا العالمون كلها حكم كلها حكم كل حكم حكيم. فبهذا الاعتبار تكون الحكمه والمثل تتفقان فالمثل من الحكمة - 00:16:37

لكن ليست كل حكمه تكون من قبيل المثل ولهذا بعضهم كابي هلال العسكري له كتاب اسمه جمهرة الامثال يقول كل حكمه سائرة تسمى مثلا لانه ما استحسنوها ولا جرت بينهم الا انها عبارة معبرة عن معنى في غاية الدقة - 00:16:54

والاختصار والاحكام فهي صواب. فانتشرت بينهم فالامثال هي من قبيل الحكم لكن الحكم هل كل حكمه تكون مثلا؟ لا كل حكمه سائرة يعني ذاتعة منتشرة متداولة يعني مثلا لو قيل من رافق الراحة فارق الراحة في وقت الراحة. حكمه - 00:17:15

من رافق الراحة يعني الذي يترك العمل والجد والاجتهاد في اوله بعد ذلك قد يكون تعيسا في اخر حياته الذي يترك العمل في الدنيا والجد ماذا يحصل له فيما بعد - 00:17:41

في الاخرة دار لا تصلح للمفاريس الدنيا هي دار العمل من رافق الراحة فارق الراحة في وقت الراحة ولهذا بعض الناس اذا اراد ان يدعوا دعاء مغلفا على احد قال له - 00:17:58

جعلك ترتاح يوم الناس يتبعون او يظن انه يدعو له والواقع انه يدعو عليه. كيف يرتاح الناس يتبعون؟ ويوم الناس يتبعون؟ يعني يوم الحصاد هو مرتاح ما عنده شيء لا زرع - 00:18:15

لا يحصد معهم ايام الحصاد الناس في غاية التعب اللي جربوا الزراعة يعرفونها يخرجون مع نسائهم ممك من قبل الفجر ولا يرجعون الا هم في غاية الانهاك ولذلك تجدون في بعض الاسئلة في الفتاوى كتب الفتوى - [00:18:32](#)

تجد عدد من الاسئلة رجعت من الحصاد فارضعت طفلي فلم اجد نفسي الا نائمة فلما استيقظت وجدت الطفل قد مات عدد من الاسئلة رأيتها بهذه الطريقة غاية الانهاك. فهذا يقول عساك ترتاح يوم الناس - [00:18:49](#)

يتبعون هذا الدعاء عليه بما يشبه الدعاء له المقصود ان الكلمة اذا شاعت وانتشرت كثرا واراها على اللائحة تكون مثلا لكن قد تكون صوابا صادرة عن تجربة لكن ما دارت وما شاعت فما يقال لها مثل عند الادباء - [00:19:08](#)

لكن في كلام الله عز وجل ولو لم تنتشر الامثال ذكرها الله عز وجل يحكم ولو لم يتناولها الناس لعله بهذا يكون اتضحا المراد انتقل الى القضية الخامسة وهو الكلام على اهمية - [00:19:31](#)

الامثال هذا الموضوع من الموضوعات العزيزة الشريفة التي يحتاج الكلام فيها الى دقة والى حسن نظر والى تبصر في مراد الله تبارك وتعالى لانك اذا نظرت في كلام المفسرين تجد انهم يختلفون كثيرا في تفسير الامثال - [00:19:51](#)

ويحتاج الى حضور قلب والله تبارك وتعالى يقول ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون. وقال وتلك الامثال نضربها للناس. وما يعقلها الا عالمون وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون. اي من اجل ان يتذكروا - [00:20:17](#)

وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا عالمون كان بعض السلف يقول كنت اذا قرأت مثل من القرآن فلم افهمه بكيت على نفسي لان الله تعالى يقول وما يعقلها الا عالمون - [00:20:37](#)

وقد جاء عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم كان الكتاب الاول ينزل من باب واحد على حرف واحد ونزل القرآن من سبعة ابواب على سبعة احرف. زجر - [00:20:56](#)

وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشبه وامثال فاحلوا حلاله وحرموا حرامه وافعلوا ما امرتم به وانتهوا عما نهيتكم عنه واعتبروا بامثاله واعملوا بمحكمه وامنوا بمتشبهه وقولوا امنا به كل من عند ربنا - [00:21:11](#)

والحديث ذكره الشيخ ناصر الدين الاباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة يقول الماوردي رحمه الله ومن اعظم علم القرآن علم امثاله. والناس في غفلة عنه وقد عده الشافعي رحمه الله علم الامثال - [00:21:33](#)

اما ي يجب على المجتهد معرفته من علوم القرآن فالمثال عموما وان كان اكثرا عبارات اهل العلم هي عن المثل عند الادباء لكن ما سبق هو عن امثال القرآن لكنك اذا فتشت - [00:21:54](#)

لتبحث عن كلامهم في اهمية الامثال فان غالبه سبق الكلام على الامثال عند الادباء. الامثال السائرة على كل حال الامثال كما يقولون من ابلغ الحكمة يقولون لان الناس لا يجتمعون على ناقص او مقصري الجودة - [00:22:11](#)

او غير بالغ المدى في النفاسة ولهذا يقول ابن الاثير لما كانت الامثال كالرموز والاشارات التي يلوح بها على المعاني تلوينا صارت من اوجز الكلام واكتنافها صارا الامثال ايتها الاحبة كما قيل - [00:22:30](#)

هي وشم الكلام وجواهير اللفظ وحلي المعاني والتي تخيرتها العرب ونطق بها او نطق بها في كل زمان على كل لسان. الامم عندهم امثال. امثال عند الصينيين وعند الروس وعند العرب - [00:22:48](#)

وعند الفرس وغيرهم وذكرت في درس وصيتي لكل محزون ذكرت جملة من الامثال وان لم انس بها لكن اقول عند بعض الامم والا فهي منها ما هو عند الصينيين ومنها ما هو عند اليونان ومنها - [00:23:08](#)

فهي ابقى من الشعر وشرف من الخطابة لم يسري شيء مسيرها. ولا عمومها حتى قيل في الشيء السائر الدائم المنتشر اسير من مثل فهي تقرب المراد توضح الغائب وتشبه الخفي بالجلي فجاءت في القرآن على نسق - [00:23:23](#)

بغایة الدقة في مواضع متفرقة في كتاب الله عز وجل والله تبارك وتعالى يعلم البيان في هذا القرآن وهذا من خصائص الشريعة كما قال الزركشي رحمه الله والمثل اعون شيء على البيان. القرآن جاء تبيانا لكل شيء - [00:23:48](#)

فهو فن من القول بديع في الجاهلية والاسلام كما قيل ودر من دروب الفصاحة وجوامع الكلم به تستعمال القلوب وتشتت الاسماء.

وترد الاهواء فهو من اجل الكلام وانبلاه واسرفه وافضلها - [00:24:08](#)

لقلة الفاظه وكثرة معانيه وهي مع وجازة الفاظها الا انها تعمل عمل الاطناب تحتها معاني لذلك اذا اردنا ان نشرح المثل لربما احتاجوا الى وقت كما نسمع احيانا في ترجمة كلامنا العربي في بعض اللغات الاعجمية الطويلة. نتكلم بكلمتين والاخ يترجم بالاعجم - [00:24:30](#)

احيانا في بعض اللغات يجلس مدة طويلة يترجم هالجملة التي ذكرناها في ثانيتين يقول ابو عبيد القاسم بن سلام رحمة الله بان [الامثال هي حكمة العرب في الجاهلية والاسلام. وبها كانت تعارض كلامها - 00:24:52](#)

فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في المنطق. بكلية غير تصريح فيجتمع لها بذلك ثلاث خلال. ايجاز الفظ واصابة المعنى وحسن التشبيه فالامثال لها شأن كبير في ابراز خبيئات المعاني. ورفع الاستار عن الحقائق حتى ترىك المتخييل - [00:25:09](#) في صورة المتحقق والمتوهم في معرض المتيقن والغائب كانه شاهد وبهذا يفهم المراد باقرب طريق وذلك لا شك انه اوضح للسامع وانق له يقول ابن القيم رحمة الله وقد ضرب الله ورسوله الامثال للناس لتقرير المراد وتفهيم المعنى. وايصاله الى ذهن السامع [واحضاره في نفسه بصورة - 00:25:33](#)

المثال الذي مثل به ليكون اقرب الى تعقله وفهمه. وضبطه واستحضاره. فان النفس تأنس بالنظائر والاشبه وتنفي من الغربة والوحدة [وعدم النظير فالامثال شواهد المعنى المراد وهي خاصية العقل ولبه وثمرته كما ذكر في اعلام الموقعين فنسأله الله عز - 00:26:05](#) وجل ان يجعلنا واياكم من يعقل عنه كلامه وامثاله وان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وذهاب احزاننا وجلاء همومنا [اللهم ذكرنا منه ما نسينا وعلمنا منه ما جهلنا - 00:26:29](#) [وارزقنا تلاوته انا الليل واطراف النهار على الوجه الذي يرضيك عنا. وصلى الله على محمد واله وصحبه - 00:26:46](#)